مكتبة الشعب
للكتب الجامعية
بيع وشراء الكتب الجامعية
طباعة . استنساخ . تايبو . كتب مونتاج . سايبرول
جميع تعاملنا بالدينار . مقابل ... سعادة الأدباء
لصاحبها عبد الرزاق ... عمر (أبو أيمن)
موبايل/78/ 07801 ...

الاغريق

مجيء اليونان

يكتنف الغموض تاريخ هذا العصر ومن الصعوبة ايضاح خطوطه العامة عن الاخيين والفريجيين الذين سكنوا آسيا الصغرى حيث اختلف المؤرخون في نسبة منشأهم ، ومهما يكن فقد حدث في آسيا الصغرى ان هؤلاء القوم قد عبروا مضيق البوسفور ودخلوا على شكل موجات كانت تتعاقب على البلاد اليونانية الاوربية والاسيوية الواحدة بعد الاخرى فتقذف بالسكان الاصليين امامها او تتركهم في اماكنهم وتخضعها الى سلطانهم وأدت هذه الغزوات الى زوال عدد من المدن العامرة .

ينتمي اليونانيون الى القبائل الهندية الاوربية وهم (١)ليسوا من جنس واحد بل خليط من الايسينيين والنورديين والاقوام الاوربية التي نزحت من السهوب الروسية ومن وادي الدانوب الاعلى وبذلك تكون اجناس البحر الابيض المتوسط والجماعات النوردية قد امتزجت وكونت القبائل اليونانية العديدة في تاريخ اليونان . اي بالمعنى الواسع ان الاغريق المعروفين في التاريخ لم يكونوا من جنس واحد ولكنهم صاروا وحدة في القرابة والاختلاط. وان اشعار هومر فيها مآثر من ازمان قديمة لذلك فبامكاننا ان نعرف ان القبائل

(١) طه باقر ، المقدمة ، ص ٢٧

الآخية او (الآخيين) اقدم قبائل الاغريق

لقد خدمت الظروف السياسية هذه القبائل الرحل الهمج عندما تدهورت الحضارة المانيوية والمايسنية في الجزر الايجية وفي بلاد اليونان في نهاية الالف الثاني قبل الميلاد حيث صادف اضمحلال هذه الاقوام زمن هجرة الشعوب الهندية الاوربية وتحركها من الشرق القديم في البلاد اليونانية والايجية فتعرضت الاقوام الايجية الى زحف القبائل الهندية الاوربية المتمثلة بالاغريق في هذه البلاد فأخذت القبائل الاغريقية تحل تدريجياً محل الايجيين حيث قتل اكثر افرادها [illegible] وأخرج قسم منهم خارج البلاد .

وفي حدود ١٢٠٠ قبل الميلاد انتهى دور حكام مايسيناي وجزر بحر (١) ايجة والمدن الاخرى على يد هؤلاء الغزاة بعد ان انتظم هذا الشعب واستقر في الرقعة المعدة له واصبحت وطناً له جنوبي شبه الجزيرة البلقانية والجزر الايجية وساحل اسيا الصغرى الغربي وقد اتصف الآخيون من الاغريق بصفة رئيسية هي ثقتهم بقوتهم واطمئنانهم الى مستقبلهم والى مصيرهم وهذا مادفع بعض المؤرخين ان يطلق على هذا العصر (عصر الابطال) . لقد دفعتهم هذه الصفة الى التخلص من الكريتيين خاصة ان الاغريق اكثر منهم عدداً واشد بأساً مع وجود هجرات مستمرة تأتيهم تباعاً من ابناء جنسهم الهندي الاوربي مما جعلتهم يؤلفون اكبر قوة تدفع الكريتيين الى الخارج .

لقد احتلوا القلاع والقصور في جزيرة كريت وسكنوا فيها واخذوا كثيراً من حضارتهم لأنهم كانوا في طور البداوة ولا دراية لهم بشؤون الحضارة . ان هذه الطليعة الاغريقية كانت تمثل الابطال الذين تغنى بهم هومر الشاعر الاغريقي البصير الذي ألف (الالياذة) و(الاودسة) وهي ملاحم شعرية طويلة تصف حروب طروادة ومغامرات احد ابطال الاغريق .

ان الهجوم الهندي الاوربي المتمثل بالاغريق على العالم الايجي مزق شمل

(1) William Yaylour , The Myceaneans, P. 125

سكانه الذين كانوا قد بلغوا درجة عالية من الرقي والمدنية ولا سيما الكريتيون منهم ولم تأت سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد حتى كانت الهجمة الشمالية قد دثرت وكادت تغطي المدنية الايجية . ومن الاشياء المهمة التي اندثرت واضمحلت بالتمام بعد الهجوم اليوناني هي الكتابة الكريتية هذا الى جانب بقاء قسم من الصناع الايجيين الذين بقوا في بلادهم ليكونوا الاساس الذي بنى عليه اليونان حضارتهم بعد ذلك .

اما الايجيون الذين لم يهربوا من اليونان القادمين عليهم فانهم اختلطوا بالفاتحين فنتج عن هذا الاختلاط جنس جديد قام منه يونان التاريخ المعروفين الآن ، ولا نستطيع ان نعين بالضبط كم من الدم الايجي يمكن ان يكون جرى في عروق اليونانيين ولكن عبقرية فلاسفة اليونان وحضارتهم ترجع في جذورها الى العبقرية الايجية التي سبقتهم بالحضارة ولم تكن نتيجة هذا الاختلاط بالدم فقط بل نفذت الى اللغة واصبحت اللغة اليونانية لسان العالم الايجي وان كانت لم تمح اثر اللغة الايجية في البلاد وهذا ما لمسناه في اسماء اكثر المدن القديمة والانهار والجبال بحيث حافظت على اسمائها الايجية . وفي هذه البلاد الجديدة على هؤلاء الغزاة كانت تمتاز بصفات جغرافية مميزة حيث تكثر الجزر والخلجان وهذا ما ساعد على قيام ممالك وامارات صغيرة اثرت تأثيراً واضحاً في تاريخ اليونان بحيث نستطيع ان نقسم عهود التاريخ اليوناني الى جملة نقاط .

١ — عهد الملوك

يعتبر هذا العهد من اقدم العهود في تاريخ اليونان حيث بقي اليونانيون بعد استيلائهم (١) على العالم الايجي امداً طويلا شعباً همجياً يرعي الماشية ويجهل نواحي الحياة الحضرية الاخرى حيث لم يكن عندهم حكومة منتظمة لانه لم تكن لديهم مسائل عمومية تستدعي وجودها بل كل ما كان لهم رؤساء

(1) Clotz, The Green City. P.147.

قبائل رعاة . هذه هي حالة اليونان الرحل حينما ابتدأت حياتهم المستقرة في العالم الايجي لذلك نراهم يتركون عيشة الترحل ويقتبسون الحضارة الايجية ويؤلفون المجالس التي تضم شيوخ الامة ينظروا في القضايا المتنازع عليها والمسائل المتعلقة بهم ويعقدون في كل سنة اجتماعاً كبيراً يحضره كل من يستطيع حمل السلاح لتقرير مسائل تتعلق بالشؤون الحربية .

ومن المرجح انهم لم يفكروا في تنصيب ملكاً عليهم الا بعد ان وجدوا ملوكاً في المدن الايجية حيث اقتبسوا هذا النظام من الحضارة التي سبقتهم وكانوا في بداية حكمهم ملوك ساذجين اشبه ما يكونوا برؤساء القبائل . لذلك فان هذا النظام الجديد قد طبق عندما اتخذت القبائل الاغريقية الزراعة واستقرت في قرى وقد كان هذا العهد القديم من تاريخ اليونان حافلا بالتطور الكبير والسريع فقد كانت الزراعة بمعنى استبدال البداوة بالحضارة فأخذوا يبنون بيوتاً ويقيمون فيها كالحضريين الا انهم لم تستأصل منهم الغرائز والعادات البدوية فبقيت مواشيهم المورد الاهم لثروتهم . ولما بدأت القبائل اليونانية تستقر اكثر في قرى زراعية واخذت هذه القرى تنمو وتصبح مراكز مدن مع وجود مبدأ التملك بحيث اصبحت الاملاك موزعة على اكثر الافراد وكنتيجة لمشاكل الزراعة والاراضي الى جانب العلاقات الاجتماعية الجديدة وعلى مر السنين اتحدت القرى التي حول المدن واندمجت بالمدينة مكونة مملكة صغيرة مستقلة لها قوانينها وجيشها والهتها على طراز نظام دويلات المدن المعروفة في التاريخ القديم كما . وكان الملك حاكم المدينة والمحافظ على عبادة الالهة وكان قصره مبنياً في وسط المدينة على هضبة مرتفعة وكانت المدن مطوقة باسوار لوقاية سكانها واسواقها من الطوارىء الخارجية هذا الى جانب ان الملك ومستشاروه يجلسون في السوق العامة للقضاء والحسم بين الرعية والتوفيق بين اصحاب المصالح فتتولد من جلساتهم المتوالية دولة وحكومة ، وهذا اقصى ما وصل اليه نظام الحكم من الرقي في بداية عهدهم . لقد كانت في بلاد اليونان مئات من هذه الدويلات الصغيرة . وقد استمر حكم هذه الفترة من ١١٠٠ قبل الميلاد الى ٧٥٠ قبل الميلاد .